سلسلة جديدة للمجموعات

اللهمَّ احفظ أمننا وإيماننا

إرشاد ذوي الخبرة بالجماعات الإسلامية

بتسليط الضوء على أساليب

الأحباش والسرورية

الظاهرة والخفية

كتبه

م. منتصر بن عبد الفتاح بن ظاهر بيبرس

حقوق الطبع
محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد..

فهذه سلسلة للمجموعات ميسرة، نلخص فيها **أهم الأساليب الظاهرة والخفية! لفرقتين خطيرتين من الفرق الإسلامية**، تنتشر في البلاد الإسلامية بوسائل وأساليب ظاهرة لذوي الفطرة السليمة؛ الذين يتبعون الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، وخفية على كثير من العوام وبعض أدعياء الخبرة بالجماعات الإسلامية!!

ولما كانت هاتين الفرقتين تجتمعان في الوسائل والأساليب -مع اختلافهما في الأفكار المنهجية والأهداف الحركية-؛ **سلَّطنا الضوء على هاتين الفرقتين بضوء ساطع واضح جلي، يكشف أسرارها ويهتك أستارها!** في حين أن بعض الأضواء الخافتة!

تُسلَّط من قبل ذوي الخبرة بالجماعات الإسلامية! دون وضوح وشفافية، ودون تطرُّق إلى أخطار مثل هذه الجماعات الإسلامية!

وفي حين آخر تكبر وتصغر هذه الأضواء بعدسات محدبة ومقعرة! بناءً على جذور ذوي الخبرة ونشأتهم على بعض الجماعات الإسلامية! وبناءً على توجه دور نشر أوروبية! أو معاهد دراسية ذات أيدولوجية فكرية!!

ومهما كانت الضبابية في هذه الأضواء! ومهما كانت العدسات الموجهة التي تكبر هذه الأضواء وتزينها بالتقعير والتحديب والتلوين؛ تجعل بعيد النظر مشوشًا!! وقصير النظر حيرانًا، كانت أضواء أهل السنة والجماعة الواضحة والنقية كاشفة لطريق الحق بالحق المستمد قوته بعدسة الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، وكانت أضواء أهل السنة فاضحة لطريق أهل الهوى والضلال.

ولا يكاد العجب ينتهي من ذوي الخبرة بالجماعات الإسلامية أنهم لا يتحدثون بل لا يكتبون ولا كلمة عن هذه الجماعات، ولا

يعقدون الاجتماعات في المعاهد المغلقة! والمراكز ذات الغرف المؤصدة!! مع وضوح وكثرة انتشار هذه الجماعات الإسلامية المخالفة للكتاب والسنة.

والعجب لا ينتهي من تقصد لتسليط الضوء على (أسرار الطريق) لبعض الجماعات الطرقية -التي تتوافق نغماتها ورقصاتها مع مزاج كثير من الباحثين، والتي تُناسب ولائمها بطون كثير من الدارسين!!- ليخرج في النهاية السر العظيم! لهذا الطريق غير القويم المخالف لصراط الله المستقيم؛ صراط ﴿ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩﴾[النساء:٦٩].

ومهما كانت الأقلام موجهة أو مبرية بأقطار معينة! أو كان مدادها من توجهات فكرية أو منهجية؛ يحن فيها أصحابها لتاريخهم في انخراطهم في بعض الجماعات الحزبية! أو يتصحف فيها الكلام بطريقة حصافية صحفية، كانت أقلام الحق من أهل الحق من

أتباع الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة أقلامًا سُنيَّة سَنيَّة مبرية لإظهار الحق بالتي هي أقوم وبالتي هي أحسن، فالحق أبلج، والباطل لجلج!

وحفظ الله قلم ولي أمرنا القائل في كتابه: «فرصتنا الأخيرة»، والذي يعلو قلمه فوق كل قلمٍ صحفيٍّ أو خبيرٍ إسلاميٍّ! قائلًا: "هؤلاء التكفيريون لا تقوم أعمالهم وتفسيراتهم إلا على الجهل والبغضاء والفهم الخاطئ لمفهوم الشهادة النبيل؛ لكي ينشروا عقيدتهم، ضاربين عرض الحائط بأكثر من ألف سنة من العلوم والفقه الإسلامي القويم، وذلك بذريعة ما يظنون مخطئين أنه النهج الأصيل الذي كان متبعًا في القرن السابع في الجزيرة العربية".

وقال: "يُعدُّ التكفيريون جزءًا صغيرًا من جماعة من الأصوليين أكثر انتشارًا هم (السلفيون) الذين يطرحون ضرورة العودة الى الجذور، لكن الأكثرية الساحقة من السلفيين لا تجيز الأعمال الأرهابية ولا قتل المدنيين الأبرياء!

بالنسبة إلى هؤلاء التكفيريين؛ تُعدُّ الحرب ضد من يعتبرونهم أعداء: حربًا مفتوحة، لا ضوابط فيها، وهم لا يأبهون بالتعاليم الإسلامية التي نص عليها القرآن الكريم والحديث الشريف".

انتهى كلامه.

ففي هذا الكلام الواضح الجلي والمنصف من ولي أمرنا؛ يبين أن أهل الحق من أصحاب الدعوة السَّلفية المباركة كانت وما زالت محاربة للتكفير ومحاربة للأفكار الظلامية من أصحاب بعض الجماعات الإسلامية، مهما حاولت بعض الأقلام لَيَّ عنق هذه الحقائق، وحاولت هذه المراكز وأصحاب الخبرات تشويه صورة الدعوة السلفية المباركة التي تنصر الحق بالحق للحق؛ كما قال ﷻ: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾[الحج:٤٠]، ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾[الحج:٣٨]، ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ

خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾[النور:٥٥].

فأبدأ مستعينًا بالله ﷻ متوكِّلًا عليه في ذكر أهم أساليب هاتين الفرقتين الضَّالتين بطريقة سهلة ميسرة.

م. منتصر بيبرس

الأسلوب الأول:

(الانتساب للمذاهب الإسلامية المعروفة لترويج أفكارهم)

في هذا الأسلوب الخفي المتَّبع من قِبل الأحباش والسرورية؛ تقوم كل فرقة منهما بنشر أفكارها في البلاد الإسلامية.

أما الأحباش؛ فيظهر لنا أن انتسابهم لمذهب الإمام الشافعي كما عليه المسلمون في بلاد الشام (الأردن وفلسطين وسوريا ولبنان) من انتساب لمذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله؛ **ليكون هذا الانتساب قناعًا لنشر أفكار هذه الفرقة في بلاد الشام بسهولة ويسر!** في حين أنهم يخالفون -ظاهرًا وباطنًا- عقيدة الإمام الشافعي رحمه الله في محاربته للتكفير ومحاربته لعقيدة أهل الكلام قائلًا: "آمنت بالله وبما جاء عن الله؛ على مراد الله، وآمنت برسول الله، وبما جاء عن رسول الله؛ على مراد رسول الله"[1].

---

(١) «لمعة الاعتقاد» (ص٧) لابن قدامة المقدسي.

وقال: "الحمد لله... الذي هو كما وصف نفسه، وفوق ما يصفه به خلقه"[١].

وقال: "حُكمي في أهل الكلام: أن يُضربوا بالجريد، ويحملوا على الإبل، ويطاف بهم في العشائر والقبائل، ويُنادى عليهم: هذا جزاء مَن ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام"[٢].

وأما السرورية؛ فهي تتخذ من مذهب إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد بن حنبل قناعًا لنشر أفكارهم الحزبية والحركية، ويتخذون من عباءة السلفية النقية شعارً ودثارًا لنشر السرورية في الجزيرة العربية خصوصًا وفي بلاد الشام عمومًا، مع أن الدعوة السلفية الحقَّة ودعوة الإمام أحمد بن حنبل الصادقة براءٌ منهم ومن أفكارهم[٣].

---

(١) «الرسالة» (١/ ٨) للإمام الشافعي.

(٢) «مناقب الشافعي» (١/ ٤٦٢) للبيهقي.

(٣) راجع: «حوار هادئ مع سروري»، و«الفروقات الأثرية بين أصحاب الدعوة السلفية وأدعياء السلفية السرورية».

وليت شعري! هل كان هـذا الأسـلوب المتبـع مـن الأحبـاش والسرورية خافيًا على الباحثين في أسرار الطرق والدارسين لواقـع الجماعات الإسلامية؟!

ولو عُقِد لقاء كما يُعقد مع بعض الجماعات للاستفسار ولفهـم هذه الجماعات؛ لعُرف هذا الأسـلوب وكـشفت حقيقتـه وخطـره بوضوح.

الأسلوب الثاني:

(الانتساب للمذاهب الكلامية في باب "الأسماء والصفات"، وجعلها مطية للانتشار)

أما الأحباش؛ فينتسبون لمذهب أبي الحسن الأشعري -زورًا وبهتانًا-، نظرًا لانتشار الأشعرية في بلاد الشام والمؤسسات الدينية، ويجعلون من هذا الانتساب وسيلة لاختراق المؤسسات الدينية، وكسب قلوب العامة، مع براءة أبي الحسن الأشعري من عقيدة التكفير التي عندهم، ورجوع أبي حسن الأشعري رحمه الله إلى مذهب السلف الصالح ومذهب الإمام أحمد ابن حنبل؛ كما ذكر في «مقالات الإسلاميين» و«الإبانة عن أصول الديانة».

لكن لما وجد الأحباش العقيدة الأشعرية مناخًا خصبًا لترويج أفكارهم وزرع الفتن في البلاد اللإسلامية؛ جعلوا الكلام في دقائق علم الكلام، وتكفير غيرهم علنًا وعلى المنابر؛ حتى وصل الطعن بالإمام أحمد بن حنبل وتكفير شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن

القيم!! ولم يكن معهودًا مثل هذه الأفعال في بلادنا وبلاد الشام حتى وصل الأحباش للمنابر والمنائر!! مع براءة المؤسسات الدينية من عقيدة التكفير والتضليل التي تصل لأصحاب المذاهب وكبار العلماء والمحققين.

ففي هذا الانتساب الباطل والمبطن والمخلوط بعقائد الرافضة والباطنية والممزوج بعقائد القبورية! يسهل الانتشار في البلاد الإسلامية وبلاد الشام عمومًا بالتقية والتدليس!!

أما السرورية؛ فينتسبون لعقيدة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ودعوة التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، ويحصرون هذا الانتساب فقط في باب (الأسماء والصفات)!! ويخلطون مع هذه النسبة: التنظيم الحزبي والحركي الممزوج بالتنظيم الحركي السري!!

فهم ظاهرًا ينتسبون للسلف، وباطنًا ينتسبون للتنظيم الحزبي!! ويلبسون عباءة السلفية ظاهرًا ودثارًا! بينما الحزبية في باطنهم

متجذرة ومتأصلة باطنًا وشعارًا!!

فالهيكل الخارجي لهذا التنظيم بثوب الدعوة السلفية المباركة -كذبًا وزروًا-، ومحرك الاحتراق وصندوق التروس بفكر الحزبيين والحركيين!!

وانتسابهم للدعوة السلفية ودعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب محصورة في باب (الأسماء والصفات) والتوحيد عمومًا، أما ما عليه الأئمة من (عدم التكفير وعدم الخروج على أولياء الأمور وتأصيل الأئمة والعلماء في باب الإمامة)، فلا يطبقون تأصيلهم في هذا الباب!! بل يدسون السم بالعسل؛ بزرع عقيدة التكفير وتربية أبناء التنظيم على الخروج والمظاهرات، وانتظار الأوقات المناسبة للانتشار والخروج !!

ونظرًا لمناسبة بلاد الخليج العربي وبلاد الشام لدعوة التوحيد والدعوة السلفية المباركة؛ كان من هذا الانتساب الباطل وسيلة للانتشار الحركي الحزبي!!

وبعد هذا الانتساب الشكلي للمذاهب الفقهية والكلامية! من قِبل هاتين الفرقتين؛ يكون لَيُّ أعناق المذاهب الفقهية لتناسب المذاهب الكلامية!

قال الإمام ابن القيم في «الرسالة التبوكية» (ص٣٤-٣٥):

"اللَّيُّ والإعراضُ:

ثم قال تعالى: ﴿وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾[النساء:١٣٥]، ذكر سبحانه السببين الموجبين لكتمان الحق، محذرًا منهما ومتوعدًا عليهما:

أحدهما: اللي، والآخر: الإعراض.

فإن الحق إذا ظهرت حجته ولم يجد من يروم دفعها طريقًا إلى دفعها؛ أعرض عنها، وأمسك عن ذكرها؛ فكان شيطانًا أخرس.

وتارة يلويها ويحرفها، اللَّي مثال الفتل، وهو: التحريف، وهو نوعان: ليٌّ في اللفظ، وليٌّ في المعنى، فاللَّي في اللفظ: أن يلفظ بها على وجه لا يستلزم الحق؛ إما بزيادة لفظة أو نقصانها أو إبدالها

بغيرها.

ولي في كيفية أدائها، وإيهام السامع لفظًا وإرادة غيره؛ كما كان اليهود يلوون ألسنتهم بالسلام على النبي ﷺ وغيره، فهذا أحد نوعي اللَّي.

والنوع الثاني منه: ليٌّ المعنى، وهو: تحريفه، وتأويل اللفظ على خلاف مراد المتكلم، وبجهالة ما لم يرده، أو يسقط منه لبعض المراد به، ونحو هذا من لي المعاني؛ فقال تعالى: ﴿وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾﴾[النساء:١٣٥]". اهـ

ومن صور اللَّي في هذا الزمان: لَيُّ أعناق المذاهب الفقهية من المذاهب الأربعة المعتبرة لتوافق المذاهب الكلامية!

ومن صوره: لَيُّ أعناق أقوال أصحاب المذاهب الفقهية لتصبح مذاهب طرقية وحزبية وتعصبات مذهبية! بحجة نصرة أصحاب المذاهب! والمذاهب منهم براء!

ومن صوره: اختراق المذاهب الفقهية والتلبس بزيها، والتزين

بكلامها، والانتساب لها؛ بالزور والبهتان وبث السموم والأفكار من خلالها، والوصول للمؤسسات الدينية واستلام المناصب العالية لتسهيل نشر الأفكار والبدع (الهررية والحبشية)! وغيرها.

ووالله وتالله وبالله! لم يكن الشافعي رحمه الله -على سبيل المثال- هرريًّا ولا حبشيًّا ولا شيعيًّا! وما كان من الطرقيين الحصافيين! ولا الحزبيين! وماكان من المفوضة والمؤولة للأسماء والصفات! ولم يأمر بالتعصب لمذهبه وعقد الولاء والبراء لأقواله!

بل كان رحمه الله مُعظِّمًا للكتاب والسنة، مُعظِّمًا للسلف الصالح.

وكذلك لم يكن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله حزبيًّا حركيًّا! ولم يكن مُتناقضًا بالانتساب لعقيدة السلف في باب ويخالف بابًا آخرًا! بل كان على الحق والصواب، على الكتاب والسنة بفهم سلف الأُمة.

وكذلك سائر المذاهب الأربعة-رحمهم الله جميعًا-.

الأسلوب الثالث:

(العمل السري مع الفرق والجماعات والتظيمات الخارجية والداخلية الأخرى)

من تتبَّع أساليب هاتين الفرقتين؛ يجد أنهم لا يكتفون بالانتشار في البلاد الإسلامية وحدهم، بل يعملون على التنظيم السري مع باقي الجماعات والتنظيمات والفرق الأخرى داخليًّا وخارجيًّا! على مبدأ: (الطيور على أشكالها تقع)!

فأما الأحباش؛ فتربطهم صلة وثيقة مع الرافضة وحزب الله وإيران والنصيرية والعلوية في سوريا.

ومنشأ هذا المذهب: ما كان عليه مؤسس الجماعة من ميل لعقائد الرافضة وممارساتهم الشركية؛ كالتبرك بقبور الأنبياء والصالحين، والسجود لها، وشد الرحال لها، وكذلك قبور الصحابة في بلادنا -حفظها الله من كل شر وسوء-، والطعن بالصحابة رضي الله عنهم، والتبرك بالأشجار كشجرة البقيعاوية.

وارتباط الأحباش مع الرافضة في إيران والنصيرية في سوريا وحزب الله في لبنان؛ ارتباط معروف مكشوف، لا يخفى على كل من له معرفة بحال هؤلاء القوم!

وأما السرورية؛ فتربطهم علاقة وثيقة مع التنظيم السري العالمي للإخوان المسلمين، ولا عجب في ذلك؛ فهم قد خرجوا من رحم هذه الفرقة وتنظيمها، وتولدوا بطفرة جديدة خلطت بين العمل الحزبي الحركي المبطن والانتساب إلى عقيدة السلف في الظاهر!

وهذا لما كان عليه مؤسس الحركة من انتماء للجماعة ثم انشقاقه وإنشاء جماعة جديدة له، تدمج بين العمل الحركي والعمل الدعوي -كما ذكرنا سابقًا-.

وتتفق السرورية مع التكفيريين وتربطهم معهم الكثير من علاقات المودة والمحبة والزيارات والترتيبات، نظرًا لما يتفق عليه الطرفان من تكفير الحكام وأولياء الأمور، وجواز الخروج

والمظاهرات ونشر الفوضى، وزعزعة الأمن في البلاد الإسلامية!

ولطالما تفقس بيوض الحزبية مع السرورية وتفرخ معها، وتربى وترعى في عش التكفيرية!

والعجب لا ينتهي كيف يخفى مثل هذا الأسلوب المتبع من قبل الفرقتين على بعض الباحثين!! والمتصدرين في تحليل واقع الجماعات الإسلامية بأسلوب (جيوسياسي!!)، أو التحليل بواقع النشرة الجوية لواقع مناخ!! الجماعات الإسلامية.

الأسلوب الرابع:

(استغلال الشهادات الأكاديمية والجامعات والمدارس والمراكز والولوج في المؤسسات الدينية والتعليمية لنشر الأفكار والعمل الحركي!!)

فأما الأحباش؛ فيحرصون أشد الحرص لنيل الشهادات العليا وأخذ المناصب في الجامعات والمؤسسات الدينية؛ لجعلها مطية للانتشار وزرع الفتن والقلاقل.

ويحرصون أشد الحرص على إنشاء المدارس والمراكز، ويسمونها بأسماء عامة وشعارات ثقافية عامة، أو جمعيات خيرية، بأسماء ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب!! ويجعلون هذه المدارس والمراكز والجمعيات وسيلة لنشر الفكر الحبشي!!

ويحرصون على إنشاء الفرق الإنشادية، وتسميتها بأسماء براقة وجذابة!! لتكون جاهزة في المواسم والمناسبات الدينية بإنشاد الأناشيد والابتهالات! على أنغام الموسيقى والضرب بالدفوف؛

لدغدغة مشاعر العوام، وكسب عواطف المسؤولين!! وسلب عقول وكسب قلوب الدهماء بهذه الأساليب!!

ولجهل العامة وعدم معرفتهم بانتماء هذه المدارس والجمعيات، كان منهم الدفاع عنها ودعمها، بحسن النية تجاه هذه الجماعات!! وبغير قصد، مما يجعل هذه الفرقة مقبولة وغير منبوذة عند العامة والدهماء!!

وأما السرورية؛ فلا يختلفون عن إخوانهم الحزبيين والحركيين!! في الحرص على إنشاء المدارس والمراكز والجمعيات الخيرية!! والحرص على أخذ المناصب والوظائف في المؤسسات الدينية وغيرها، وذلك لنشر العمل الحزبي الحركي، ودعم التنظيم في شتى المواقع والمجالات؛ للسيطرة على عصب المؤسسات التعليمية والدينية!

وهذا معروف منتشر وظاهر في الخليج العربي وغيره من البلدان العربية والإسلامية، ويعملون جاهدين على تعيين

المدرسين والمحاضرين والدكاترة الذين ينتمون معهم انتماءً حركيًّا ويلتزمون التزامًا منهجيًّا حزبيًّا!!

ولكسب عواطف العامة والدهماء؛ فإنهم يُكثرون من الفرق الإنشادية وعمل المسابقات الإنشادية؛ لاختيار المنشدين ذوي الأصوات الرنانة والتغريدات اللطيفة!

ويحرصون على عمل المسرحيات والتمثليات والرياضات؛ التي يزرعون فيها ومن خلالها الانتماء الحزبي الحركي بأسلوب ناعم لطيف!!

ويزداد نشاط هذه الجماعات عند المواسم الدينية والقضايا التي تحرك العامة؛ كالقضية الفلسطينة! لدغدغة العواطف واللعب بالمشاعر!! وكسب نبض الشارع تجاههم!!

ولجهل العامة وعدم معرفتهم بانتماء هذه الجماعات كان منهم الدفاع عنها ودعمها، بحسن النية تجاه هذه الجماعات!! بغير قصد، مما يجعل هذه الفرقة تظهر بصورة حسنة ظاهرها العمل الدعوي

وباطنها العمل الحركي!!

وليت شعري! لو أن الخبراء والدارسين عقدوا اللقاءات وزاروا! مدارس ومراكز هاتين الجماعتين؛ لمعرفة التحليل! الواقعي لواقع الجماعات الإسلامية في المجتمع!! ولخرجوا بدراسات وأبحاث جديدة! غير الكلاشيهات المكررة في عدة طبعات من دور نشر مكررة أجنبية وعربية!!

الأسلوب الخامس:

(الدعوة إلى السياحة الدينية والسياحة الحزبية في المواسم، بهدف نشر وترويج التنظيم!)

تستغل هذه الجماعات المواسم المناسبة للتكاثر والتفريخ والتفقيس عند مواسم التكاثر، فتتلاقح الأفكار التنظيمية في هذه البيئة الخصبة!! نظرًا للحفاظ على النوع التنظيمي للجماعة!!

أما الأحباش؛ ففي مواسم التكاثر تستغل هذه الجماعة قبور الأنبياء والصالحين ومقامات الصحابة في البلاد الإسلامية، وتبدأ بتسيير الرحلات الدينية -مرفقة معها الفرق الإنشادية- بهدف السياحة الدينية، وتبدأ هجرة الوحوش الحبشية والأهلية! إلى أماكن التلاقح الفكري والتزاوج المنهجي!! حاملة معها الأموال والزاد على ظهورها؛ ليتم توزيعها على أتباع الجماعة! كل حسب موقعه وترتيبه فيها، وناقلة معها (الفايروسات والجراثيم) الفكرية من البلاد الأخرى لهذه التنظيمات؛ التي تهدف به إلى نشر الوباء

الفكري والداء الرافضي في البلاد الإسلامية السنية!

وهم يتظاهرون في هذه السياحة بالتبرك البدعي والشركي بالقبور والمقامات، ومستترين بمصطلح (السياحة الدينية)[1]، مستغلين عواطف العامة ومشاعر الدهماء وجهل بعض المؤسسات الدينية بخطر هذه الجماعة وتحركاتها وانتماءاتها الخارجية.

وأما السرورية؛ ففي مواسم التكاثر الحزبي للجماعة، وفي مناخ التلاقح الحركي للتنظيم؛ تبدأ السياحة الحزبية للجماعة! وتبدأ الطيور المهاجرة -من الحمائم والصقور!- بالهبوط على أماكن المستنقعات الحزبية للتنظيم! وورود مصادر مياه التنظيم؛ ليدخل من كان خارج التنظيم إلى داخل التنظيم!! فينعم بخدمات الحزب من شوارع وطرق ممهدة لأعضاء التنظيم، وأعمدة ممدة لأسلاك الأعضاء، أو صرف صحي للمخرجات الحركية

---

(١) راجع: «سلسلة توجيهات توحيدية في ضبط السياحة الدينية»، بقلمي.

الممنهجة!

وتبدأ الرحلات الدعوية الحزبية بحجة السياحة الدينية (الحركية!) بتسيير قوافل أعضاء التنظيم، وتتضمن هذه الرحلات الفرق الإنشادية الدينية، وعمل المسلسلات والتمثيليات المسرحية الإسلامية! حتى تصل رحلات الكشافة الحزبية إلى المخيمات الدعوية الحركية!!

فتتلاقح الأفكار بصعود جبال التظيم، وتتزاوج الجماعة في أودية ودهاليز التظيم الحزبي والحركي! لتتوالد منه الجماعة -طبيعيًّا وقيصريًّا- وتتفرخ منه البيوض التي تفقس في أعشاش التنظيم!! فتغرد هذه الطيور في مواقع وتطبيقات وصفحات التواصل الاجتماعي والمراكز والجامعات والمدارس!![1]

---

(١) راجع: «حوار هادئ مع سروري»، و«الفروقات الأثرية بين أصحاب الدعوة السلفية وأدعياء السلفية السرورية».

الأسلوب السادس:

(استغلال الأموال القادمة من الخارج والأموال الخيرية لدعم التنظيم ونشره في البلدان الإسلامية)

أما الأحباش: فإنهم يستغلون الأموال التي تحوَّل من الخارج؛ التي تدعم التنظيم من قبل التنظيمات الخارجية الأخرى.

وهدف هذا الدعم الذي يأتيهم: زرع الفتن والقلاقل، وزعزعة الأمن والاستقرار في بلاد المسلمين؛ كالأموال التي تدعم الأحباش في لبنان وهي قادمة من إيران وحزب الله الروافض.

ولا يقف الأمر عند هذا الأمر، بل إن الأموال التي تُجمع بهدف الأعمال (والمشارع الخيرية) تُصرف لدعم التنظيم وتقوية ركائز ودعائم الجماعة.

وأما ما يكون في الظاهر من إنشاء مدارس إسلامية أو مراكز دينية؛ هو من قبيل القناع الظاهري الشكلي، الذي يخفي وراءه الوجه الحقيقي لهذا التنظيم المدعوم من منظمات الرافضة والتنظيمات الأخرى.

وأما السرورية؛ فإنهم على شاكلة إخوانهم الحزبيين، **ويحرصون أشد الحرص على جلب الأموال الخارجية** -لا سيما من دول الخليج العربي- لدعم التنظيم في باقي البلدان الإسلامية.

وينفقون هذه الأموال التي تدعم تنظيمهم **في إنشاء المراكز التعليمة والخدمية، والقنوات الفضائية، وإقامة البرامج التلفزيونية** في البلاد العربية والإسلامية، والتي يكون ولاؤها للجماعة فقط.

وتصرف الأموال التي تجمع -أيضًا- **في دعم الأعضاء وصرف الرواتب لهم؛** ليستمروا في ولائهم للحزب، ويكونوا سواعد متآخية سواسية في وجهات النظر والفكر السروري.

وأما ما يكون من صرف هذه الأموال في وجوه العمل الخيري والعمل الدعوي -والذي يتخلَّله التصوير والدعم الإعلامي-؛ **فهو من باب (كسب قلوب العامة! وجلب عواطف الدهماء!! ودغدغة مشاعر المسؤولين!!!)**، وهو جزء يسير من الدعم المادي الذي يُضخ لدعم هذا التنظيم الحركي البدعي.

الأسلوب السابع:

(تجنيد النساء ومشاركتهن في التنظيم)

لا تكتفي هذه الفرق بتجنيد الشباب والصبيان والمراهقين!!

بل يعملون جاهدين على إشراك النساء داخل الجماعة!

أما الأحباش؛ فإنهم حريصون على مشاركة النساء وانضمامهن للتنظيم، ويحرصون على عمل الموالد السنوية لهن، وعمل الموائد الرمضانية لهن؛ ليكن لبنة الأساس في المساهمة في نشر الفكر الحبشي في البلدان الإسلامية، وفي الأوساط النسائية فيها خصوصًا.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل يسعى أعضاء التنظيم إلى نشر الفتاوى الشاذة بين النساء؛ لدغدغة عواطفهن، وتسهيل دخولهن في التظيم، واستمالتهن للفكر الحبشي.

فتجد عند هؤلاء القوم:

الفتاوى المبيحة للاختلاط بين الرجال والنساء.

وجواز نظر الرجال إلى النساء وبالعكس.

ويجيزون أن تضع المرأة العطور وتتطيب خارج البيت، وأن تخرج للشوارع كذلك ورائحة عطرها تفوح منها.

ويجيزون لهن التبرج ووضع المساحيق على الوجوه والخروج متبرجات على هذه الحالة إلى الأسواق والأماكن العامة والتجمعات المختلطة.

ويبيحون للنساء شرب الشيشة (النرجلية).

ولا يأمرونهن باللباس الشرعي الساتر للنساء؛ الذي جاء ذكره في القرآن والسنة، والذي ذكر العلماء شروطه في كتب الفقه!

ووصل الأمر إلى قيامهن بالتبرك من شيخ الفرقة الذي يزعم أن معه شعرة من شعر النبي ﷺ، وهذا لا يدل إلا على الجهل المدقع الذي يعشنه نساء هذه الفرقة فيها!

ونظرًا لجهل كثير من النساء ونقصان عقلهن وتدينهن؛ فإنهن سرعان ما يدخلن في هذه الفرقة وهذا التنظيم المريح المتسامح في هذه المسائل!! بل ويصبحن من القيادات المنظمة الفاعلة فيه، ويصبحن أحد أهم الركائز لهذه الفرقة لنشر الفكر الحبشي.

وأما السرورية؛ فهم تولدوا من رحم الفرقة الأُم؛ التي فرخت الفرق الأخرى، ولا يختلفون عن إخوانهم الحزبيين في العمل على مساهمة المرأة في العمل الحزبي الحركي!

وتحرص هذه الفرقة على إشراك المرأة في العمل الحزبي داخل التنظيم، وعلى دخولهن في المعترك السياسي! ليكن قائدات في المجتمع، ورائدات في العمل النيابي؛ وهن عندهم (نصف المجتمع في المجتمع الحزبي)!

ولا تمانع هذه التنظيمات الحزبية والحركية من مشاركة النساء في الاعتصامات والمظاهرات، ولا بالخروج إلى الشوارع والطرقات والميادين للمطالبة بإسقاط الحكومات؛ وإصلاح التشريعات، أو للمطالبة بحقوقهن المزعومة! فضلًا عن الهتافات ورفع شعارات تغيير الأنظمة والقوانين الخاصة بهن! متناسين وتاركين أمر الله ﷻ وأمر رسوله ﷺ بالقرار في البيوت والحياء والستر.

ونظرًا لثقل وكثرة أصواتهن فإنهن يساهمن في الإدلاء بأصواتهن داخل صناديق الاقتراع في أنواع الانتخابات؛ لإنجاح مرشح باسم التنظيم.

* ولا يختلف حال هذه الفرق عن حال ذاك التنظيم النسوي المنتشر في بلاد الشام والخليج العربي؛ الذي تحكمه (الآنسة)! والموحد بالزي الرسمي للجماعة (الجلباب القصير -منعًا للإسبال!-، والجوارب التي تكون لونها على لون البشرة، و(الإشارب) المعقود على العنق بالربط) ليكن رائدات في العمل النسوي المنظم داخل المدارس والمراكز وغيرها.

وليت شعري! هل خفي مشاركة ودور النساء داخل هذه التظيمات على الباحثين! والدارسين لحال الجماعات الإسلامية في المجتمعات الإسلامية؟!

الأسلوب الثامن:

(التكفير المنفلت من قبل الجماعات،

وعدم ضبطه بـ "اكتفاء الشروط، وانتفاء الموانع")

أما الأحباش؛ فلا يختلفون عن منهج التكفيريين في تكفيرهم للمخالف، وهذا منتشر مشتهر منهم ومن علمائهم؛ حتى وصل بهم التكفير لتكفيرهم كثير من العامة بل العلماء؛ كشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم!

وقد انتشرت فتنة التكفير عندهم من شيخهم الهرري في إثيوبيا؛ حتى سمي بـ (شيخ الفتنة) آنذاك! وانتشر التكفير عندهم في لبنان للأوساط السنية علنًا، وبالدعم المسلح المدعوم من التنظيمات الأخرى، والمدعوم من الرافضة في إيران وحزب الله!

وهم يسعون لتبطين مصطلحات (التكفير) في الخطب والإذاعات والمدارس، والتعبير عنها بألفاظ موهمة لا تظهر للمستمع أنها تكفير علني واضح!

لكن هذا التدليس لا يخفى على أهل السنة وعلماء الدعوة السلفية المباركة؛ التي تحارب التكفير بشتى الطرق والوسائل.

وأما السرورية؛ فلا يختلفون عن إخوانهم الحزبيين والحركيين! والتكفيريين! الذين يكفرون أولياء الأمور والأجهزة الأمنية، ويكفرون كل من لم يحكم بغير ما أنزل الله؛ دون تفصيل في المسألة، ويكفرون الحكام في الدول الإسلامية؛ حتى يخرجوا عليهم بالمظاهرات والاعتصامات لإسقاط الأنظمة والحكومات، كما ظهروا على حقيقتهم في الخريف العربي!!

ومع ادعائهم بمتابعة علماء الدعوة السلفية كذبًا وزورًا، وأنهم يعظمون أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ودعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب؛ يعرضون عن تأصيلات هؤلاء الأئمة في مسائل التكفير واشتراط (اكتفاء الشروط، وانتفاء الموانع) قبل التكفير المنفلت الذي لا زمام له!

ومنشأ الخلط عندهم: تأثرهم بالدعوة القطبية في تكفير

المجتمعات والحكام والمحكومين، وتجويز الخروج المسلح على الحكومات!!

ولكسب عواطف العامة والدهماء؛ فإنهم يكثرون من وصف الحكومات بـ (الطواغيت، والبعد عن دين الله، والخروج عن دين الله بعدم تحكيم شرع الله)!!

ويزداد نشاط هذه الجماعات عند المواسم والقضايا التي تحرك العامة؛ كالخريف العربي! والحراكات والاعتصامات؛ لدغدغة العواطف واللعب بالمشاعر!! وكسب نبض الشارع تجاههم!!

ولجهل العامة وعدم معرفتهم بانتماء هذه الجماعات؛ كان منهم الدفاع عنها ودعمها، بحسن النية تجاه هذه الجماعات!! بغير قصد، مما يجعل هذه الفرقة تظهر بصورة حسنة ظاهرها العمل الدعوي، ثم ينصاع العامة لأفكارهم في التكفير غير المنضبط!

الأسلوب التاسع:

(تجنيد بعض الأفراد المحسوبين على العشائر والعائلات الأصيلة في بلدانهم، وإنشاء تجمعات عشائرية شكلية! أو تغيير بعض الأفراد نسبتهم لتسهيل أمور التنظيم في البلدان الإسلامية!)

أما الأحباش؛ فيحرصون أشد الحرص على تجنيد الأفراد الذين يكونون من العشائر والعائلات العريقة! لما في ذلك من تسهيل نشر أفكار التنظيم في البلدان، ويسعون جاهدين لكسب قلوب العشائر والعائلات بإقامة الولائم، وتوزيع الطرود المالية والغذائية! لعمل قاعدة شعبية لهم.

وفي بعض البلدان يسعون لعمل جمعيات خيرية ثقافية!! ودمجها بطابع التجمع العشائري لعدة عائلات ذات (أصول معينة)! لكسبهم وكسب أموالهم لدعم هذه الجمعيات! الذي تُظهر الخيرية والثقافة في ظاهرها، وتُبطن العمل التنظيمي للفكر الحبشي؛ الذي يتغذى من روافد خارجية تسعى لنشر الفتن

والقلاقل وزعزعة الأمن في باقي البلدان الإسلامية التي يتواجدون فيها.

ولجهل كثير من العوام والدهماء والعائلات؛ فإنهم يحسنون الظن بأمثال هذه الجمعيات التي (لا خيرية ولا ثقافة فيها!) سوى ثقافة التنظيم السري لهذه الجماعة!!

وأما السرورية؛ فلا يختلفون عن حال إخوانهم الحزبيين؛ الذين يحرصون على تشكيل الحزب من عدة عائلات وعشائر لتقوية الحزب بأفراده؛ حتى تقف عشيرة الفرد المجند داخل الحزب وعائلة المنظم داخل التنظيم معه!

وهم يستخدمون اسم القبيلة والعشيرة وسيلة لتغيير الفرد نسبته، ويثبتها بالأوراق الثبوتية كذبًا وزورًا! ليسهل دغدغة باقي أفراد القبيلة التي ينسب إليها، ويجلب لهم الأموال الخارجية منها؛ لا سيما من الخليج العربي!!

مع أن البعض منهم عُرِف حينًا من الدهر بكنية معينة! ثم لما

وجد ضرورة حزبية وحركية عُرِف بكنية أخرى! من باب تغيير الأسماء الحركية! فيكون في الحقيقة باسم وكنية وفي الظاهر بالكنية واللقب الحركي الحزبي!

الأسلوب العاشر:

(استغلال أصحاب المناصب والتقرب منهم

لتسهيل نشر أفكارالتنظيم والعمل الحركي!!

والحرص على الوصول للمناصب السياسية

لزعزعة الأمن وونشر الفتن!!)

أما الأحباش؛ فيحرصون أشد الحرص للوصول لأصحاب المناصب والتقرب منهم والتودد لهم؛ تقيةً وكذبًا وزورًا وبرطلةً!! لجعلها مطية للانتشار وزرع الفتن والقلاقل؛ لنشر الفكر الحبشي!!

وبحرصهم على المناصب السياسية؛ تكون دغدغة مشاعر العوام، وكسب عواطف المسؤولين!! وسلب العقول، وكسب القلوب للدهماء بهذه الأساليب!!

ولجهل العامة وعدم معرفتهم بانتماء هذه الجماعات؛ كان منهم منهم الدفاع عنها ودعمها، وحسن النية تجاه هذه الجماعات!! بغير قصد؛ مما يجعل هذه الفرقة غير منبوذة عند العامة والدهماء!!

وأما السرورية؛ فلا يختلفون عن إخوانهم الحزبيين والحركيين!! في الحرص للوصول لأصحاب المناصب والتقرب منهم والتودد لهم!! والحرص على أخذ المناصب والوظائف في المؤسسات وغيرها، وذلك لنشر العمل الحزبي الحركي، ودعم التنظيم في شتى المواقع والمجالات للسيطرة على عصب الدول!

وهذا معروف منتشر وظاهر في الخليج العربي وغيره من البلدان العربية والإسلامية؛ الذين ينتمون معهم انتماءً حركيًّا، ويلتزمون معهم التزامًا منهجيًّا حزبيًّا!!

وينتظرون الوقت المناسب عند انتشار الفتن للخروج على أولياء الأمور وعمل الانقلابات والمظاهرات والاعتصامات وغيرها؛ لزرع الفتن والفوضى في البلدان العربية والإسلامية!!

ولجهل العامة وعدم معرفتهم بانتماء هذه الجماعات؛ كان منهم الدفاع عنها ودعمها، وحسن النية تجاه هذه الجماعات!! بغير قصد؛ مما يجعل هذه الفرقة تظهر بصورة حسنة ظاهرها العمل الدعوي وباطنها العمل الحركي!!

فهرس المواضيع

مقدمة ٣

الأسلوب الأول ٩

الأسلوب الثاني ١٢

الأسلوب الثالث ١٨

الأسلوب الرابع ٢١

الأسلوب الخامس ٢٥

الأسلوب السادس ٢٨

الأسلوب السابع ٣٠

الأسلوب الثامن ٣٤

الأسلوب التاسع ٣٧

الأسلوب العاشر ٤٠